مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
العدد العاشر
سبتمبر September 2024

دراسة مقارنة بين السياسة الخارجية الليبية والمصرية (2011-2023)

د. علي أحمد المدير
كلية الاقتصاد والعلوم السياسية. تيجي / جامعة الزنتان
al.almudeer@uoz.edu.ly

الملخص:

يهدف البحث إلى تحليل الأهداف والمحددات والتوجهات لكل من ليبيا ومصر في السياسة الخارجية وتقييم التأثير المتبادل بين السياستين، وقد استخدم في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي؛ لوصف الظاهرة محل الدراسة، وتوصل الباحث إلى نتائج عدة أهمها: أن السياستين الليبية والمصرية شهدت اختلافا من حيث تأثير المحددات الخارجية سواء كانت إقليمية أو دولية والوضع الاقتصادي العالمي وما يشهده العالم من تقلبات اقتصادية أثرت في صناع السياسة الخارجية للعديد من الدول خاصة دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وأشار الباحث إلى مجموعة توصيات منها: التركيز على الجانب الدبلوماسي والاقتصادي أداة فاعلة في السياسة الخارجية، وضرورة فتح المجال أمام المزيد من التقارب في وجهات النظر وتقديم بوادر حسن النية من الطرفين من أجل علاقات أفضل.

كلمات مفتاحية: السياسة الخارجية، السياسة الخارجية الليبية المصرية

Abstract:

The research aims to analyze the objectives, determinants and orientations of both Libya and Egypt's foreign policy, and to evaluate the mutual influence between the two policies. The descriptive analytical approach was used in this research to describe the phenomenon under study. The researcher reached several results, the most important of which are: that the Libyan and Egyptian policies witnessed a difference in terms of the impact of external determinants, whether regional or international, and the global economic situation, and the economic fluctuations witnessed by the world that affected the foreign policy makers of many countries, especially the countries of the Middle East and North Africa. The researcher pointed to a set of recommendations, including: focusing on the diplomatic and economic aspects as an effective tool in foreign policy, and the necessity of opening the way for more convergence in viewpoints and presenting signs of goodwill from both parties for better relations

Keywords: Foreign Policy, Libyan-Egyptian Foreign Policy

المقدمة:

بعد الأحداث السياسية التي شهدتها ليبيا ومصر في أعقاب الربيع العربي عام 2011م. تعرضت السياسة الخارجية لكلا الدولتين لتغيرات وتطورات مما انعكس على العلاقات بين البلدين، ويتناول البحث أهداف السياسة الخارجية الليبية وتوجهاتها ومحدداتها وأدواتها، كذلك أهداف وتوجهات ومحددات وأدوات السياسة الخارجية المصرية، أثناء الحكم الانتقالي وفي فترة حكم الرئيس المصري السابق: محمد مرسي، والرئيس الحالي: عبد الفتاح السيسي، وتأثير كل من السياستين على الأخرى، وأوجه الشبه والاختلاف بينهما.

مشكلة البحث: تكمن مشكلة البحث في الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما المحددات والأحداث الرئيسية التي شكلت السياسة الخارجية لكل من ليبيا ومصر؟
- ما أهداف وتوجهات كل منهما؟
- ما تداخلات السياسة الخارجية الليبية المصرية وتأثير كل طرف منهما على الآخر؟
- ما الأدوات والوسائل المتبعة في ذلك؟

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في الآتي:

يساعد البحث في فهم العلاقات بين ليبيا ومصر، وتأثير السياسة الخارجية لكل دولة على الأخرى، ويمكن أن يساهم البحث في تحليل التغيرات والتطورات السياسية والاقتصادية والثقافية التي تؤثر على العلاقات بين البلدين.

أهداف البحث:

1- تحليل الأهداف والمحددات والتوجهات لكن من ليبيا ومصر في السياسة الخارجية.

2- تقييم التأثير المتبادل بين السياسة الخارجية الليبية والمصرية، وتأثير القرارات السياسية والاقتصادية لكل من البلدين على الآخر.

فرضيات البحث:

1- الأحداث السياسة والأمنية التي شهدتها ليبيا ومصر بعد ثورات الربيع العربي قد تؤثر بشكل كبير في السياسة الخارجية لكلا البلدين.

2- تطور الأحداث وتغير الحكومات قد يؤدي إلى تأرجح في السياسة الخارجية والعلاقات الليبية المصرية .

حدود البحث:

فيما يخص حدود البحث الزمانية فإن البحث يركز على الفترة الممتدة ما بين سنة 2011 وسنة 2023م، وهي الفترة التي شهد فيها البلدين أحداث وتجليات الربيع العربي، كما أن الدراسة البحثية شملت كل من ليبيا ومصر حدودا مكانية للبحث.

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على وصف الظاهرة أو المشكلة وتحليلها للخروج بنتائج وتوصيات علمية.

مصطلحات البحث:

السياسة الخارجية: السلوك السياسي الذي يتبعه صناع القرار في وقت معين مقابل غيره من اللاعبين الدوليين، خارج الحدود الإقليمية لدولته، وذلك بقصد إنجاز إحدى مكونات المصلحة الوطنية أو القومية، أو تطويرها أو الدفاع عنها(**الرمضاني، 1991 ، ص 14).**

السياسة الليبية المصرية: أن تأثيرات السياسة الخارجية الليبية المصرية فيما بينهما واسعة وكثيرة، حيث تشارك مصر بفاعلية في الاجتماعات والمؤتمرات الدولية والإقليمية الخاصة بليبيا مثل مؤتمر برلين واجتماعات الأمم المتحدة **(البنداري، 2018، ص10).**

الدراسات السابقة: يمكن القول إن هناك عدة دراسات تعرضت للعلاقات الليبية المصرية ومن بينها الدراسات التالية:

– **دراسة** أعدتها إيمان، 2016م، بعنوان: "السياسة الخارجية المصرية تجاه الصراعات الإقليمية والحاجة إلى إعادة تموضع". نشرت في مجلة السياسة الدولية التي تصدر عن مؤسسة الاهرام بتاريخ 27 يوليو في السنة السابقة.

– **دراسة** بعنوان" تحولات العلاقة الليبية المصرية حساباتها ودوافعها" أعدتها وحدة الدراسات السياسية" وهي الوحدة المكلفة في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بدراسة القضايا الراهنة في المنطقة العربية وتحليلها، بتاريخ 3 يناير 2021م.

–**الدراسة الثالثة:** أعدها أحمد أمل، 2021م بعنوان: "شراكة استراتيجية السياسة المصرية أتجاه ليبيا خلال المرحلة الانتقالية الجديدة" المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية.

من خلال تحليل الدراسات السابقة، نرى أنها تركز على توجهات السياسة المصرية تجاه الأزمة الليبية، حيث أن مصر تحرص على استعمال الأداة الدبلوماسية في سياستها الخارجية ومساندة ليبيا في المؤتمرات الدولية للخروج من أزمتها، كما تقوم على التواصل مع كل الأطراف على حد سواء، وترفض استخدام التدخل العسكري في الصراعات الإقليمية ومن ضمنها الصراعات الليبية في حين أن مصر فعلا تعاونت مع ليبيا لتأمين الحدود لأنها تشعر بأن استقرار ليبيا استقرار لأمنها القومي . في حين تعرض الدراسة الحالية الى مقارنة بين أهداف وتوجهات ومحددات وأدوات السياسة الخارجية الليبية والمصرية، وتأثير كل منهما على الآخر.

خطة البحث:

تم تقسيم البحث إلى ثلاث مطالب:

المطلب الأول: السياسة الخارجية.

المطلب الثاني: السياسة الخارجية الليبية.

المطلب الثالث: السياسة الخارجية المصرية.

المطلب الأول: السياسة الخارجية

مفهوم السياسة الخارجية:

تنصرف السياسة الخارجية إلى سياسة وحدة دولية واحدة، أي البرامج التي تتبعها تلك الدولة إزاء العالم الخارجي، وهو ما يميز السياسة الخارجية من العلاقات الدولية، فهي تلك السياسة التي يصغوها الممثلون الرسميون للوحدة الدولية، أي الأشخاص المخولون رسمي اتخاذ القرارات الملزمة، كما تنصرف إلى برامج العمل الخارجي المعلنة، الدولية، أي أنها برامج مقصودة لذاتها وقابلة للملاحظة. ويمر مفهوم السياسة الخارجية ذكره كثيرا في دراسة علم السياسة فلا يتيسر تحديد تعريف جامع يعطي صورة منضبطة عن ماهيته عند علماء السياسة بشكل عام، وعلم العلاقات الدولية بشكل خاص وعليه فقد تعددت تعريفات الباحثين أزاه **(النعيمي، 2009، ص21)**.

تعريف السياسة الخارجية:

هناك العديد من المفكرين والعلماء السياسيين الذين قاموا بتعريف السياسة الخارجية على المستوى الدولي، وفيما يلي بعض أهم تعريفاتهم:

– عرف طشطوش السياسة الخارجية بأنها: "برنامج عمل للتحرك يتضمن تحديد الأهداف التي تسعى الوحدة الدولية إلى تحقيقها والمصالح التي تسعى لتأمينها مستخدمة الوسائل والإجراءات التي تراها ضرورية وفعالة فالسياسة الخارجية تتكون من أمرين هما، قرارات حكومية يتخذها صناع القرار وأفعال تعالج مشاكل خارجية، وهذه القرارات والأفعال تستخدم لتحقيق أهداف قريبة وبعيدة المدى للدولة. **(طشطوش،2010، ص150)**

– وعرفها آخر بأنها: مجموعة الأعمال التي يقوم بها جهاز متخصص لدولة ما، لتسيير علاقاتها مع دول أخرى أو أطراف دولية أخرى ويقصرها البعض علي علاقاتها السياسية بين الدول، ونستنتج من ذلك هي جزء من السياسة العامة لهذه الدولة أو الشكل الذي تسير به دولة علاقاتها مع دول أخرى**(لادمي ،2016،ص12)**.

ومن خلال التعريفات المختلفة للسياسة الخارجية يمكن تقديم تعريف إجرائي للسياسة الخارجية على أنها: مجموعة من نشاطات الدولة الناتجة عن اتصالاتها الرسمية مع مختلف قواعد النظام الدولي وفق برنامج محكم ومحدد الأهداف، والتي تهدف إلى تغيير سلوكيات الدول الأخرى، والمحافظة على الوضع الراهن في العلاقات الدولية، كما أنها تتأثر بالبيئة الداخلية والخارجية.

محددات السياسة الخارجية وهي تتمثل في التالي:

- النظام والحكم السياسي
- القوة العسكرية
- المصالح الاقتصادية
- الدين والثقافة
- الراي العام
- الأمن القومي

ب– المحددات الخارجية أهمها:

- التحالفات الدولية
- القوي العظمي
- الشؤون الاقتصادية والشركات متعددة الجنسية
- التعاطي مع القضايا الدولية كالإرهاب والهجمات السيبرانية
- القضايا الدينية والثقافية المشتركة بين الشعوب

أهداف السياسة الخارجية

- الأهداف القصيرة والبعيدة المدى.
- الأهداف الخاصة والعامة.
- الأهداف المعلنة والكامنة.

أهداف السياسة الخارجية: توجد ثلاثة مستويات مهمة لأهداف السياسة الخارجية

1- حفظ الذات: تتضمن حماية مصالح الدولة والحفاظ على استقلالها وسيادتها وضمان أمنها الوطني.

2- التوسع الذاتي: يرتبط بتعزيز مكانة الدولة على الصعيد الإقليمي والدولي من خلال العملية السياسية والاقتصادية والعسكرية.

3- نكران الذات: يتعلق بالجهود الرامية لتحقيق السلام العالمي والتعاون الدولي من أجل الحفاظ على البيئة **(شمبش ،2022، ص27)**

أدوات ووسائل تنفيذ السياسة الخارجية

1- الدبلوماسية

2- الوسائل الاقتصادية

3- الوسائل العسكرية

4- الدعائية (المهدوي، 2020، ص47)

باستخدام هذه الوسائل والأدوات بصورة متناسقة وفعالة، يمكن للدولة تعزيز تأثيرها الدولي وتحقيق أهدافها السياسية والاقتصادية والأمنية بشكل أفضل في ساحة العلاقات الدولية.

توجهات السياسة الخارجية

1- التوجه العالمي أو الإقليمي

2- التوجه نحو إقرار أو تغيير العلاقات الدولية الراهنة

3- التوجه التداخلي وغير التداخلي **(لادمي مرجع سابق، ص22)**

وباختيار التوجهات المناسبة واستخدام الأدوات المناسبة، يمكن للدول تحقيق توازن في علاقاتها الدولية وتعزيز مكانتها وأمنها القومي بشكل فعال في ساحة العلاقات الدولية.

التغير في السياسة الخارجية

تحدث تشارلز هيرمان عن أربعة مستويات للتغير في السياسة الخارجية.

الأول: يتعلق بالتغيرات التكيفية، أي سياسة التغيير والتكييف مع بقاء الوسائل والأهداف دون تغير والتركيز على مستويات معينة نحو قضايا محددة.

والثاني: يتعلق بالتغيير في البرامج السياسية الخارجية كاللجوء إلى التفاوض كمثال.

والثالث: يتعلق بالتغير في الأهداف دون تغير الوسائل .

والرابع: يتعلق بالتوجهات العامة الدولية.

وبالنظر إلى التغيرات السابقة يمكن القول إن الشكل الأول لا يعد تغيرا في السياسة الخارجية فيما الأشكال الثلاثة الأخرى يحدث فيها تغير، كما أن الشكل الرابع نادر الحدوث، ليبقى التغير الأكثر محصورا في الشكلين الثاني والثالث. **(فريح ،2019، ص22)**

المطلب الثاني: السياسة الخارجية الليبية

بعد انتهاء حقبة نظامي القذافي في2011 م، شهدت ليبيا انقساما سياسيا وصراعات مسلحة متعددة الأطراف مما أدي إلى ضعف مؤسسات الدولة وتراجع قدرتها على صناعة وصياغة سياسة خارجية موحدة تمثل كل أطياف ومؤسسات الدولة الليبية وإدارة الليبيين، مما سبب في دخول السياسة الخارجية الليبية في مرحلة تأرجح وتذبذب وتأثيرات خارجية وداخلية.

وعلى الرغم من ذلك يمكن استخلاص بعض ملامح السياسة الخارجية الليبية خلال هذه الفترة.

أولا: أهداف السياسة الخارجية الليبية:

1- الاستقرار السياسي والأمني.

2- إعادة بناء المؤسسات الحكومية والدفاعية.

3- استعادة دور ليبيا الإقليمي والدولي.

ثانيا: توجهات السياسة الخارجية الليبية:

أنه في ظل ما نراه في ليبيا من انقسام سياسي، شرق وغرب في كل المؤسسات المهمة بما في ذلك السياسة الخارجية ومؤسساتها، لا توجد توجهات واضحة تحسب للدولة الليبية إلا بعد توحيد المؤسسات.

هذا الانقسام السياسي يعوق القدرة على تنفيذ سياسة خارجية موحدة وتنسيق المواقف الليبية في المحافل الدولية، مما يؤثر سلبا على مصداقية ليبيا وقدرتها على تكوين رؤيا وطنية موحدة للعلاقات الخارجية تساهم في تعزيز مصالحها الوطنية.

حيث تتأثر السياسة الخارجية الليبية بالانقسام السياسي بين الحكومتين وذلك بسبب صعوبة تنسيق المواقف الليبية تجاه القضايا الإقليمية والدولية، لذلك تحاول العديد من الجهات الدولية القيام بدور الوساطة بين الحكومتين الليبيتين بهدف تحقيق التوافق وإنهاء الانقسام السياسي، ولكن هذا الأمر يظل تحديا كبيرا يواجه السياسة الخارجية الليبية بعد عام م.2011 **(مهدي ،2018،ص27)**.

ثالثا: محددات السياسة الخارجية الليبية:

بعد سنة 2011 م شهدت ليبيا تزايد التدخلات الخارجية في شؤونها الداخلية، سواء على الصعيد الدبلوماسي أو العسكري أو الاقتصادي، فبعض هذه التدخلات كانت تهدف إلى دعم عملية السلام والحوار بين الأطراف المحاربة، مثل جهود الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي، وبعضها كان يسعى إلى تعزيز مصالحه ونفوذ في ليبيا، وتشمل العديد من الدول الإقليمية التي لديها مصالحها الخاصة داخل ليبيا **(عقل ،2024، ص13)**.

كما تأثرت السياسة الخارجية الليبية أيضا بالتحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه ليبيا بعد الأزمة الليبية في عام 2011م، حيث تركز السلطات المحلية على حل تلك التحديات الداخلية وغيابها عن الساحة الاقليمية والدولية في كل المجالات والمحافل ذات الارتباط الاقتصادي أو الاجتماعي، مما يؤثر سلبا على قدرتها في الاهتمام بالسياسة الخارجية.

المطلب الثالث: السياسة الخارجية المصرية

بعد أحداث ثورة يناير وما نتج عنها من نهاية لحقبة حكم نظام مبارك وما حدث من تغيرات في السياسة الخارجية المصرية مما جعلها تنعكس عليها من حيث الأهداف والتوجهات والمحددات والأدوات:

توجهات السياسة الخارجية المصرية: يمكن القول بان السياسة المصرية في فترة حكم المجلس العسكري، كانت تتمحور حول العمل على:

- استعادة الاستقرار: بعد الانتفاضة التي أطاحت بحكم الرئيس السابق حسني مبارك، سعى المجلس العسكري إلى استعادة الاستقرار وضبط الأوضاع في مصر، حيث تركزت السياسة الخارجية في البحث عن دعم لقضايا داخلية أهمها.
- الانتقال الديمقراطي: تشجيع الانتقال نحو نظام ديمقراطي شامل يمثل إرادة الشعب المصري.
- مواجهة التحديات الأمنية: التصدي للتحديات الأمنية ومكافحة الإرهاب والجريمة من أجل حماية المواطنين وضمان أمن البلاد.

وبعد انتخاب الرئيس الحالي، حدث تغير في السياسة الخارجية المصرية من خلال تغير مدى العلاقات الإقليمية، وذلك بزيارته لدول الخليج خاصة السعودية وإعادة العلاقات مع إيران، وقام بزيارتها بعد أن كانت العلاقات مقطوعة بين البلدين، وبعض الدول الأفريقية وعلى رأسها أثيوبيا التي تشهد العلاقات معها بعض التراجع والتأزم بسبب سد النهضة(**حسين، 2019 ص2**).

أما في عهد الرئيس السيسي فقد شهدت وجهات السياسة الخارجية المصرية مستوى آخر، وكان الاهتمام الأكبر بالجارة ليبيا لما تشهده من عدم استقرار سياسي وأمني، فهي ترى أن أمن واستقرار ليبيا مهم لمصر ومن أولوياتها.

أهداف السياسة الخارجية المصرية:

عند الحديث عن أهداف السياسة الخارجية لأي دولة دائما ما نقف أمام نوعين من الأهداف أهداف معلنة وأهداف كاملة وبينما يبقى الهدف الأساسي لكل دولة الحفاظ على أمنها واستقرار النظام الحاكم فيها نجد في المقابل أهداف تخص كل نظام حسب رؤيته.

أما في عهد الرئيس المصري الحالي، فقد أوضح الرئيس في خطابه في ميدان التحرير رؤيته للسياسة الخارجية المصرية حيث بدأ الرئيس المنتخب خطابه للعالم الخارجي بطمأنة العالم بأن مصر تحترم معاهداتها وأنها تعامل الجميع بمبدأ الاحترام المتبادل ولا تسعي مصر الجديدة إلى التدخل في شؤون الدول، كما لا تقبل مصر بأي حال من الأحوال أن يتدخل أحد في شؤونها الداخلية، كانت هذه إحدى الرسائل المهمة التي وضحت شكل مصر الجديدة خارجياً، كما أكد الرئيس أيضاً في خطاب التنصيب، الذي أذيع علي التلفزيون الرسمي للدولة علي تلك المعاني التي ترسم شكل السياسة الخارجية المصرية مع الدول الأخرى (**المرجع السابق ،ص15**).

أما فيما يتعلق بفترة الرئيس عبد الفتاح السيسي لقد حققت مصر نجاحات كبيرة في ملف العلاقات الخارجية، بعد أن عانت مصر لسنوات عجاف من صعوبات ومشكلات في هذا الملف الحيوي، نتيجة للظروف الصعبة التي شهدتها مصر خلال الفترة التي سبقت توليه رئاسة الجمهورية **(الشريف، مجلة السياسة الدولية ،2021 ص2)**.

وعلى الصعيد الدولي استعادت مصر قدرا كبيرا من التوازن في علاقتها مع الدول الكبرى، ومن خلال استمرار العلاقات الاستراتيجية مع الولايات المتحدة الأمريكية، وفي الوقت نفسه فتحت آفاق جديدة للعلاقات مع قوى كبرى أخرى، مثل روسيا والصين والاتحاد الأوروبي، وقد أوضحت أزمة غزة في مايو 2021 م، حدود الدور الذي يمكن أن تقوم به الولايات المتحدة، وأنه بدون الاستعانة بقوة إقليمية مهمة، هي الدولة المصرية، ما كان يمكن التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار بين حماس وإسرائيل، وهو ما أعاد سير العلاقات المصرية الأمريكية، وأكد أن العلاقات الدولية تقوم بالأساس علي المصالح و ليس على اعتبارات الأيديولوجية **(المرجع السابق ص 6)**.

وفي الفصل الخامس والخاص بالأزمات العربية في الكتاب الصادر عن الهيئة العامة للاستعلامات المصرية – بعنوان السياسة الخارجية – تحليل رؤية الرئيس السيسي للقضايا الدولية وعلاقات مصر الخارجية (2014-2018).

كان الرئيس السيسي موقف واضح من القضية السورية، وهو أنه لا مكان للحل العسكري في تلك الأزمة، وأن الحل السياسي هو الحل الوحيد، وبالتالي يجب أن يجلس كل الفرقاء على طاولة مفاوضات واحدة للاتفاق على الحل، وضرورة التعجيل بإنهاء كل العمليات العسكرية لوقف هذا الصراع الدامي دعوته لإيجاد حل للمأساة السورية على أساس وقرارات الشرعية الدولية، وأنه الخلاص في سوريا إلا من خلال حل سياسي يتوافق عليه جميع السوريين.

كما أكد الرئيس المصري الحالي موقف مصر الواضح من تطورات الأوضاع في ليبيا، والذي يرتكز على ثلاثة مبادئ أساسية وهي: احترام وحدة وسيادة ليبيا وسلامة أراضيها، عدم التدخل في الشؤون الداخلية لليبيا، الحفاظ على استقلالها السياسي، علاوة على الالتزام بالحوار الشامل ونبذ العنف، كما شدد الرئيس السيسي على رفضه القاطع للتدخلات الخارجية، مع ضرورة دعم مؤسسات الدولة الليبية لمساعدتها على فرض سيطرتها على كامل الأراضي الليبية، للتخلص من محاولات التقسيم والعمل

على إقامة دولة ليبية موحدة قوية، وأشار الرئيس إلى رعاية مصر للاتفاق بين الأشقاء الليبيين جميعا وأنها تدعمهم وتسهل لهم الأدوار؛ للوصول إلى حل سياسي يتفقون عليه جميعا، وأن استقرار ليبيا وسيطرة الدولة الليبية على مقدراتها وعلي أرضها وعلى حدودها يصب في النهاية لمصلحة الأمن القومي المصري.

محددات السياسة الخارجية المصرية:

يمكن القول إن محددات السياسة الخارجية المصرية كغيرها من الدول تتأثر بالعوامل الداخلية والخارجية وهي كغيرها تختلف بين المعلن عنها وبين الكامنة إلا أنه وفي عهد مرسي كان للاستقرار الداخلي أثر في تحرك مصر لمحاولة ترتيب سياستها الخارجية إقليميا، وذلك من خلال زيارات الرئيس مرسي لأثيوبيا وإيران ليكون أول رئيس مصري يزور طهران، وذلك من سنة 1979 وبعد الإطاحة بالرئيس مرسي وفي تصريح لوزير خارجية مصر الانتقالي أكد نبيل فهمي" في مؤتمر صحفي أن محددات السياسة الخارجية تنطلق من ثلاث محاور:

الأول: يتعلق بحماية ما اسماه الثورة ودعمها ونقل صورتها الحقيقية للعالم – وهو محدد داخلي يندرج تحت النظام السياسي والحكم.

الثاني: يتعلق بالعمل على استعادة مصر ومكانتها وموقعها إقليميا ودوليا.

ثالثا: وضع السياسة الخارجية في وضعها الصحيح أي علاقات دول وليست علاقة بين قادة وأحزاب **(الثوبي ،2013، ص20)**

تأثيرات السياسة الخارجية الليبية المصرية

إن تأثيرات السياسة الخارجية الليبية المصرية فيما بينهما واسعة وكثيرة وسأتناول أهم هذه التأثيرات التي قد تساهم في تشكيل السياسة الخارجية للبلدين.

وفي البداية سأتعرض للسياسة الخارجية المصرية تجاه ليبيا ذات التأثير الإيجابي، يليها التدخلات ذات التأثير السلبي في عهد عيد الفتاح السيسي.

أولا: السياسة الخارجية المصرية تجاه ليبيا:

طبيعة السياسة الخارجية المصرية تجاه ليبيا تتميز بكونها شاملة ومتعددة الأبعاد، التي كان لها تأثير إيجابي على الوضع الليبي. والمتمثلة في التالي:**(البنداري، مرجع سابق، ص10)**

- تعتبر مصر أن استقرار ليبيا ضروري لضمان أمنها القومي، خاصة في مواجهة التهديدات الإرهابية، لذلك تركز السياسة المصرية على دعم الجهود الدولية والإقليمية لمكافحة الإرهاب في ليبيا.
- تعمل مصر على تأمين حدودها الغربية مع ليبيا.
- تشارك مصر في جهود إعادة إعمار ليبيا وتقديم الخبرات والعمالة المصرية للمساعدة في مشروعات البنية التحتية والتنمية الاقتصادية.
- تقدم مصر المساعدات الإنسانية لليبيا خاصة في أوقات الأزمات مثلما حدث أخيرا في كارثة درنة.

ثانيا: السياسة الخارجية الليبية تجاه مصر:

التي نذكر أن تأثيرها كان تأثيرا إيجابيا ففي حكومة زيدان قدمت ليبيا دعما لمصر في مواجهة نقص العملة الأجنبية بالإضافة إلى عامل آخر يتمثل في استقبال ليبيا لمئات الآلاف من العمالة الوافدة المصرية وتقديم تسهيلات لدخولهم إضافة إلى التبادل التجاري بين البلدين كذلك الدعم الدبلوماسي لمصر في قضية سد النهضة **(الفاق، مرجع سابق، ص16).**

مقارنة بين السياستين الخارجيتين ليبيا ومصر

من خلال ما سبق يمكن القول إن السياسة الخارجية الليبية المصرية تتشابه في بعض الأحيان، وتختلف في أحيان أخرى فأوجه الشبه تتمثل في مرور السياستين بمرحلة من العزلة والانكفاء على الذات وذلك في فترة الحكم الانتقالي في مصر وفترات النزاعات في ليبيا كما تشابهت السياستان من حيث بعض الأهداف المتعلقة بحماية الاستقرار والأمن الخاص بكل دولة، وأن الاختلاف قد يكون أعمق حيث شهدت الفترات السابقة من بعد 2011م اختلافا في السياستين نذكر منها من حيث المحددات، ففي حين كانت السياسة الخارجية المصرية تتأثر خارجيا بمحددات الصراع مع إسرائيل ونتائج السلام معها، وقضية نهر النيل وتقاسم الحصص المخصصة لكل دولة، إضافة إلى التحديات الاقتصادية التي تعيق قدرتها على الاضطلاع بدور إقليمي أكبر وتتمثل في الديون الكبيرة من صندوق النقد الدولي، نجد أن السياسة الليبية تتأثر بعامل الهجرة غير الشرعية ابتداء من مصدرها من دول أفريقيا مرورا بليبيا وانتهاء بأوروبا، وكذلك قضايا التهريب خاصة الوقود هناك أيضا اختلاف

في اتجاه السياسة الخارجية المصرية الذي في أغلبه ينصب اتجاه الشرق الأوسط، أما ليبيا فاغلبه اتجاه أفريقيا والبحر المتوسط .

الخاتمة

تناول البحث السياسة الخارجية الليبية والمصرية وذلك من خلال التطرق إلى أهداف ومحددات وتوجهات السياستين، وكذلك أدوات السياسة الخارجية فيهما، كما تم التطرق إلى أهم المتغيرات والتحديات التي أثرت في تشكيل السياسة الخارجية للبلدين، بالإضافة إلى تناول التداخلات بين السياستين وتأثير كل منهما على الآخر.

وقد توصلت الدراسة إلى **النتائج التالية:**

- ما تمر به ليبيا من عدم استقرار سياسي ووحدة البلاد وعدم وجود نظام سياسي موحد أثر سلبا على السياسة الخارجية الليبية، وأضعف من دورها في المحيط الإقليمي والدولي.
- تتشابه السياستان الليبية والمصرية وتتعاون في تأمين الحدود بسبب الأوضاع الهشة التي شهدها البلدان بعد 2011 م.
- لقد شهدت السياستان الليبية والمصرية اختلافا من حيث تأثير المحددات الخارجية سواء كانت إقليمية أو دوليه والوضع الاقتصادي العالمي وما يشهده العالم من تقلبات اقتصادية أثرت في صناع السياسة الخارجية للعديد من الدول خاصة دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

التوصيات

- إن نجاح السياسة الخارجية المتوازنة لأي بلد تستدعي الاعتماد على عقلية الأهداف دون النظر إلى الإيديولوجيات.
- التركيز على الجانب الدبلوماسي والاقتصادي كأداة فاعلة في السياسة الخارجية.
- ضرورة فتح المجال أمام المزيد من التقارب في وجهات النظر وتقديم بوادر حسن النية من الطرفين من أجل علاقات أفضل.
- يوصي الباحث بمتابعة التوسع في البحوث المتعلقة بالسياسة الخارجية الليبية المصرية نظرا لأهمية هذا المجال للبلدين.

المراجع

أولا: الكتب

1- أحمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية، (بغداد: الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، 2009)

2- أحمد مفتاح إبراهيم الفلاق- السياسة الخارجية الليبية: إعادة التغيير والهيكلة- مركز المتوسط للدراسات الاستراتيجية 28 ديسمبر 2023.

3- جهاد حسين- قراءة في توجهات السياسة الخارجية في عهد الرئيس محمد مرسي – المسار لدراسات الاستراتيجية 2019.

4- مثنى على المهداوي السياسة الخارجية دراسة نظرية عامه، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية – الطبيعة الأولى، بغداد،2020.

5- مازن أسماعيل الرمضاني، السياسة الخارجية، دراسة نظرية، (بغداد مط: بعة دار الحكمة، 1991) م

6- محمد عربي لادمي السياسة الخارجية: دراسة في المفاهيم والتوجهات المحددات المركز الوطني الديمقراطي العربي 27 ديسمبر 2016.

7- محمد البنداري – ملامح السياسة الخارجية في المحيط الإقليمي والدولي 26 مارس 2018.

8- هايل عبدالمولي طشطوش، مقدمة في العلاقات الدولية، ط(1 عمان–الأردن، جامعة اليرموك، 2010،)م

9- الهيئة العامة للاستعلامات المصرية – السياسة الخارجية. تحليل رؤية الرئيس السيسي للقضايا الدولية وعلاقات مصر الخارجية (2014-2018) بتاريخ 2018.

ثانيا: الصحف الدوريات:

10- زينب فريح، تغير السياسة الخارجية مسح لأهم المقاربات النظرية دفاتر السياسة و القانون 2 ديسمبر 2019.

11- زياد عقل- الأزمة الليبية والتحرك المصري في ظل الابعاد الاقليمية و الدولية، موقع مركز الاهرام للدراسات السياسية و الاستراتيجية 2014.

12- علي محمد شمبش مفهوم السياسة الخارجية دراسة الأهداف والوسائل موقع دراسات في الاقتصاد و التجارة مجلد 11، عدد -2-2022..

13- نهى الشريف- مجلة السياسة الدولية بتاريخ 18-10-2021 .

14- محمود النوبي – باسل يسري – صحيفة الاهرام المصرية بتاريخ 20 يوليو 2013 خلال مؤتمر صحفي عالمي – وزير الخارجية يشرح أولويات السياسة الخارجية خلال المرحلة القادمة.

ثالثاَ: البحوث والتقارير

15- ماهر هيثم مهدي ورقة بحثية بعنوان – ليبيا دراسة في أوضاعها الداخلية، جامعة القادسية العراق 2018

رابعاَ: قائمة الانترنت

https:// sitainstitute.com.com-16
https://arem.wikipedia.org -17